رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)240(- آل عمران)800(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين - 00:00:03

انكر الله في هذه الاية على من ظن انه يدخل الجنة دون ان يبتلى بشدائد التكاليف التي يحصل بها الفرق بين الصابر المخلص في دينه وبين غيره واوضح هذا المعنى في ايات متعددة - 00:00:28

كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب - 00:00:44

وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه. والله خبير بما تعملون وقوله الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا - 00:01:03

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وفي هذه الايات سر لطيف وعبرة وحكمة وذلك ان ابانا ادم كان في الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء - 00:01:21

في اتم نعمة واكمل سرور وارغد عيش. كما قال له ربه ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ولو تناسلنا فيها لكنا في ارغد عيش واتم نعمة. ولكن ابليس عليه لعائن الله - 00:01:41

احتال بمكره وخداعه على ابوينا حتى اخرجهما من الجنة الى دار الشقاء والتعب وحينئذ حكم الله تعالى ان جنته لا يدخلها احد الا بعد الابتلاء بالشدائد. وصعوبة التكاليف فعلى العاقل منا معاشر بني ادم - 00:02:01

ان يتصور الواقع ويعلم اننا في الحقيقة سبي سباه ابليس بمكره وخداعه من وطنه الكريم الى دار الشقاء والبلاء ليجاهد عدوه ابليس ونفسه الامارة بالسوء حتى يرجع الى الوطن الاول الكريم - 00:02:23

كما قال العلامة ابن القيم تغمده الله برحمته ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم ولهذه الحكمة اكثر الله تعالى في كتابه من ذكر قصة ابليس مع ادم. لتكون نصب اعيننا دائما - 00:02:41

قوله تعالى وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير الاية هذه الاية الكريمة على قراءة من قرأ قتل بالبناء للمفعول يحتمل نائب المفعول فيها ان يكون لفظة ربيون. وعليه فليس في قتل ظمير اصلا - 00:03:01

ويحتمل ان يكون نائب الفاعل ضميرا عائدا الى النبي وعليه فمعه خبر مقدم ولبيون مبتدأ مؤخر سوغ الابتداء به اعتماده على الظرف قبله ووصفه بما بعده. والجملة حالية والرابط الضمير - 00:03:22

وسوغ اتيان الحال من النكرة التي هي نبي وصفه بالقتل ظلما وهذا هو اجود الاعاريب المذكورة في الاية على هذا القول وبهذين الاحتمالين في نائب الفاعل المذكور يظهر ان في الاية اجمالا - 00:03:42

والايات القرآنية مبينة ان النبي المقاتل غير مغلوب بل هو غالب كما صرح تعالى بذلك في قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال قبل هذا اولئك في الاذلين وقال بعده ان الله قوي عزيز - 00:04:00

واغلب معاني الغلبة في القرآن الغلبة بالسيف والسنان بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلب مئتين وان يكن منكم مئة يغلب الفا

من الذين كفروا الاية وقوله منكم مائة صابرة يغلب مائتين. وان يكن منكم الف يغلب الفين - 00:04:19
وقوله الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين. وقوله كم من فئة قليلة قلبت فئة كثيرة وقوله قل للذين كفروا ستغلبون - 00:04:43
الى غير ذلك من الايات وبين تعالى ان المقتول ليس بغالب. بل هو قسم مقابل للغالب بقوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب واتضح من هذه الايات ان القتل ليس واقعا على النبي المقاتل - 00:05:01
لان الله كتب وقضى له في ازله انه غالب وصرح بان المقتول غير غالب وقد حقق العلماء ان غلبة الانبياء على قسمين غلبة بالحجة والبيان وهي ثابتة لجميعهم وغلبة بالسيف والسنان - 00:05:20
وهي ثابتة لخصوص الذين امروا منهم بالقتال في سبيل الله لان من لم يؤمر بالقتال ليس بغالب ولا مغلوب لانه لم يغالب في شيء وتصريحه تعالى بانه كتب ان رسله غالبون - 00:05:39
شامل لغلبتهم من غلبهم بالسيف كما بينا ان ذلك هو معنى الغلبة في القرآن. وشامل ايضا لغلبتهم بالحجة والبيان فهو مبين ان نصر الرسل المذكورة في قوله انا لننصر رسلنا الاية - 00:05:55
وفي قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون انه نصر غلبة بالسيف والسنان. للذين امروا منهم بالجهاد لان الغلبة التي بين انها كتبها لهم اخص من مطلق النصر - 00:06:13
لانها نصر خاص والغلبة لغة القهر والنصر لغة اعانة المظلوم فيجب بيان هذا الاعم بذلك الاخص وبهذا تعلم ان ما قاله الامام الكبير ابن جرير رحمه الله ومن تبعه في تفسير قوله انا لننصر الاية - 00:06:30
من انه لا مانع من قتل الرسول المأمور بالجهاد وان نصره المنصوص في الاية حينئذ يحمل على احد امرين احدهما ان الله ينصره بعد الموت بان يسلط على من قتله من ينتقم منه - 00:06:51
كما فعل بالذين قتلوا يحيى وزكريا من تسليط بخت نصر عليهم ونحو ذلك الثاني حمل الرسل في قوله انا لننصر رسلنا على خصوص نبينا صلى الله عليه وسلم وحده قال المؤلف عن هذين الاحتمالين - 00:07:07
انه لا يجوز حمل القرآن عليه. لامرين احدهما انه خروج بكتاب الله عن ظاهره المتبادل منه بغير دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع والحكم بان المقتول من المقاتلين هو المنصور بعيد جدا - 00:07:25
غير معروف في لسان العرب فحمل القرآن عليه بلا دليل غلط ظاهر وكذلك حمل الرسل على نبينا وحده صلى الله عليه وسلم. فهو بعيد جدا ايضا والايات الدالة على عموم الوعد بالنصر لجميع الرسل كثيرة لا نزاع فيها - 00:07:43
الثاني ان الله لم يقتصر في كتابه على مطلق النصر. الذي هو في اللغة اعانة المظلوم بل صرح بان ذلك النصر المذكور للرسل نصر غلبة بقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي الاية - 00:08:05
وقد رأيت معنى الغلبة في القرآن ومر عليك ان الله جعل المقتول قسما مقابلا للغالب في قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب وصرح تعالى بان ما وعد به رسله لا يمكن تبديله. بقوله جل وعلا ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا - 00:08:22
حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ولا شك ان قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي من كلماته التي صرح بانها لا مبدل لها - 00:08:43
وقد نفى جل وعلا عن المنصور ان يكون مغلوبا نفيا باتا بقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وذكر مقاتل ان سبب نزول قوله تعالى كتب الله لاغلبن الاية ان بعض الناس قال ايظن محمد واصحابه ان يغلبوا الروم وفارس كما غلبوا العرب - 00:09:00
داعما ان الروم وفارس لا يغلبهم النبي صلى الله عليه وسلم لكثرتهم وقوتهم. فانزل الله الاية وهو يدل على ان الغلبة المذكورة فيها غلبة بالسيف والسنان لان صورة السبب لا يمكن اخراجها - 00:09:24
ويدل له قوله قبله اولئك في الاذلين وقوله بعده ان الله قوي عزيز وسنستكمل في الحلقة القادمة ان شاء الله بقية الحديث في اعراب الاية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:42